التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وعلاقته بالنمو المعرفي ودافعية التعلم لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة

د. هناء فتحي محمد الخولي
دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص : صحة نفسية
جامعة عين شمس

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة والنمو المعرفي ودافعية التعلم لدى طفل ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) ، تكونت **عينة الدراسة** من ٨٠ من أطفال مرحلة رياض الأطفال بمحافظة القاهرة من مدرسة عثمان بن عفان التجريبية ومدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة بإدارة القاهرة الجديدة التعليمية بمحافظة القاهرة (٤٠ ذكور– ٤٠ إناث) ، تراوحت أعمارهم من ٤ – ٦ سنوات تم إختيارهم بطريقة قصدية ، بينما تمثلت **أدوات الدراسة** في دليل ملاحظة المعلم للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة ومقياس دافعية التعلم للأطفال وإستمارة التصور البصري المكاني الإيجابي لحجرة الدراسة ، وقد أظهرت **نتائج الدراسة** وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة احصائية بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي ودافعية التعلم لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، كما أشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا بين عينة مرتفعي التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة ، وعينة منخفضي التصور البصري المكاني تبعا لمتغيرات الدراسة (النمو المعرفي – دافعية التعلم) ، وكانت الفروق لصالح عينة مرتفعي التصور البصري المكاني ، كما لم يلاحظ وجود فروق دالة بين عينة الذكور وعينة الاناث تبعا لمتغيرات الدراسة محل الاهتمام .

الكلمات المفتاحية : التصور البصري المكاني – النمو المعرفي – دافعية التعلم – أطفال ما قبل المدرسة .

Abstract

The study aimed to reveal the nature of the relationship between the visual-spatial perception of the classroom and the cognitive development and learning motivation of a pre-school child (kindergarten) **The study sample** consisted of 80 kindergarten children in Cairo Governorate from the Othman Bin Affan Experimental School and the distinguished Bint Al-Shati Experimental School in the New Cairo Educational Administration in Cairo Governorate (40 males - 40 females), their ages ranged from 4-6 year. **while the study tools** were the teacher's observation guide to the cognitive development of pre-school children, the children's learning motivation scale, and the positive visual-spatial perception form for the classroom**. The results** of the study showed that there was a significant positive correlation Statistically between the visual spatial perception of the classroom and the dimensions of cognitive growth and learning motivation in pre-school children. The results also indicated that there are statistically significant differences between a sample of those with high visual spatial perception of the classroom, and a sample of low visual spatial perception according to the study variables (cognitive growth - motivation learning), and the differences were in favor of the sample of those with high visual-spatial perception, and no significant differences were observed between the male sample and the female sample, depending on the study variables of interest

Keywords: visual-spatial perception - cognitive development - learning motivation

- pre-school children

مقدمة :

تعتبر الروضة هي المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها الطفل مسيرته التعليمية بعد بيت الأسرة، ويحرص التربويين على أن يتوافر للطفل فيها بيئة ثرية بالمثيرات الحسية الجذابة تمنحه المناخ النفسي المريح الذي يجعله يشعر بالحرية والأمن والطمأنينة ، إضافة إلى تيسير نموه السليم في مختلف جوانبه المعروفة وهي: الوجداني والروحي والمعرفي والمهاري واللغوي والاجتماعي والجسمي، وبذلك تهيئه إلى الانتقال السلس إلى المدرسة الابتدائية ، فالبيئة في الروضة تعني أكثر من مجرد وجود بناء حديث وساحات كافية ومعدات تلائم الصغار، أنها كما تذكر شيخة الجنيد ٢٠٠١ : تعني المناخ الملائم للأطفال من أجل تلبية ما يحتاجونه من أشياء، وتشجيع ما يختارونه من نشاطات ، ومشاركة وجدانية لاهتماماتهم ونشاطاتهم، وعلاج مشكلاتهم بطريقة التوجيه والارشاد حتى يصبح جو الروضة كجو البيت.

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل العمر، وتعد مؤسسات رياض الأطفال الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها التربويين في تنشئة الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وتقدم مؤسسات الطفولة التربية للطفل بهدف تنمية إمكاناته وقدراته ومهاراته في مختلف جوانب النمو، وهي الوسيط الأساسي لارتباط الطفل بالمؤسسات التعليمية في مرحلة النمو التالية، كما أنها تعد بمثابة حلقة وصل بين الطفل والمجتمع الخارجي. (دعاء سعيد أحمد، ٢٠١٦)

والطفل الصغير أول ما يستكشف العالم من حوله ، يكون هذا من خلال الاعتماد على حواسه البسيطة، فبها يدرك ويفهم ويتعرف على المثيرات من حوله وتنشأ لديه العلاقات المجردة بين الأحداث والمواقف ، ومنها يتعلم كيف يتعامل مع ذاته ومع المحيطين من حوله.

هذا ويعد التصور البصري المكاني من الموضوعات القديمة والحديثة التي تم تناولها كثيرا في مجالات عديدة ، ونحن نعيش في عالم مليء بالموضوعات الخارجية ، ونتصل بهذا العالم منذ وقت مبكر قد يصل إلى ما قبل الميلاد، ويتم الاتصال بين الإنسان وعالمه الخارجي بطريقة مباشرة حتى تتضح حواسه، فالعين من حيث هي عضو الإحساس البصري تكون على استعداد للعمل منذ لحظة الميلاد، ولكن الإبصار ليس مجرد التحديق في موضوع معين، بل هو تتبع الموضوع وتحريك العين حوله بقصد تحليله ووضع تصور عنه، وبالتالي التعامل مع المتغيرات على أساسه(علي أحمد السيد، ٢٠٠١).

مشكلة الدراسة :

لقد أولى علماء التربية اهتماما كبيرا بالبيئة الصفية، تلك التي يقضي فيها الطفل الصغير أغلب وقته داخل الروضة.

وقد اتفق علماء التربية أيضا على أن مرحلة ما قبل المدرسة تعتبر من المراحل الأكثر حيوية عاطفيا وجسديا وتربويا للنمو، والطفل ليس عليه الذهاب إلى الروضة فقط لمجرد أن يوجد في بيئة تعليمية، ولكن يجب أن يعد حضور الطفل بمؤسسة رياض الأطفال فرصة جيدة للعب والتفاعل مع أقرانه في بيئة تتميز بالخصائص التربوية المناسبة والثرية بالألعاب لدعم الجوانب التنموية لديه (Fetting , & Kevin , 2006).

إن نمو الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والمعرفية يتوقف على جودة الوقت الذي يقضيه الأطفال في الروضة، وتتمثل جودة الوقت في امكانات ومواصفات البيئة الفيزيقية بمحيط الروضة، والتي يجب أن تعمل على اشباع احتياجات ومتطلبات النمو للأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر (دعاء سعيد أحمد ، ٢٠١٦)

وطبقا للعديد من الدراسات وجد أن الأطفال يظهرون مستويات عالية من المهارة المعرفية وكفاءة اجتماعية عالية في المؤسسات التعليمية التي توفر الأمن والنظام وتحتوي على مجموعة متنوعة من التجهيزات والمواد التعليمية المشوقة، ويتم فيها تنظيم مراكز التعلم على أساس تشابه الموارد والنشاطات مقارنة بالأطفال الذين تفتقر برامجهم المدرسية لهذه الجوانب (رشد فام الشافعي، ٢٠٠٤).

هذا ويعود الإهتمام بالإدراك البصري كمدخل هام لتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة للعديد من المبررات التي من أهمها الإستجابة للعديد من الإتجاهات في مجال تعليم وتعلم أطفال ما قبل المدرسة التي تؤكد على ضرورة الإهتمام بالتعلم البصري بإعتباره من أهم طرق تعليم الأطفال كيف يفكروا وكيف يبنون المعرفة ويبتكرون ويتواصلون مع الآخرين ، كما أن توفير الخبرات والأنشطة التي تعمل على تحسين كفاءة المخ في تفسير المعلومات التي تحملها العين اليه بما يدعم الإدراك البصري، كما أن الأنشطة القائمة على الجوانب البصرية يمكن أن تدعم نمو الطفل في كثير من الجوانب العقلية والدافعية التي تخص بناء وتعزيز مفاهيم الأطفال عن الأشياء والمواقف التي توجد في العالم من حوله وتعد هذه المفاهيم بمثابة اللبنة الأولى التي تقوم عليها تنمية مهارات الطفل المعرفية واللغوية والرياضية فيما بعد (كاريمان بدير، ٢٠١٧).

وقد تفتقر كثير من مؤسسات رياض الأطفال ، وبصفة خاصة الحكومية منها إلى كثير من التجهيزات الملائمة التي يحتاجها الأطفال لإثراء نموهم المعرفي واللغوي والاجتماعي حتى يسايروا تعليما مميزا يقدم لهم، وقد يكون مرجع ذلك إلى ضعف أو قلة الميزانية المتاحة لهم لتحقيق ذلك، فيما تقدم كثير من الروضات الخاصة حجرات دراسة مليئة بالتشويق التعليمي وقد يكون بها من الابهار البصري ما يمكن هؤلاء الأطفال الصغار من استكشاف العالم من حولهم بكفاءة وفاعلية (سحر محمد سعد، ٢٠١٥).

من هنا يثار التساؤل الرئيسي التالي :

إلى أي مدى توجد علاقة ما بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي ودافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة ؟

ويتمحور من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي (الفهم – الاستيعاب – الإدراك – حسن التصرف) لدى أطفال ما قبل المدرسة ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني تبعا لمتغيرات الدراسة (النمو المعرفي – دافعية التعلم) ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث تبعا لمتغيرات التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وأبعاد النمو المعرفي ودافعية التعلم ؟

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة في المرحلة العمرية التي تتناولها بالبحث ، وكذلك في موضوع الدراسة ذاته، حيث :

- ضرورة الاهتمام بشكل وطبيعة مكونات حجرة الدراسة لدى طفل ما قبل المدرسة.
- تسهم الدراسة في الارتقاء بالنمو المعرفي لدى الطفل الصغير من خلال المكونات الصفية الإيجابية والفعالة، بما قد يعود عليه بالنفع في المراحل التعليمية اللاحقة.
- تقوي لدى الطفل دافعية تعلم مرتفعة تسهم في استمرار رغبته وإيجابيته في التعلم والنشاط.
- تضع أمام بعض مؤسسات رياض الأطفال التصور الإيجابي لمكونات حجرة الدراسة وفاعليتها على الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية واللغوية لدى الطفل الصغير.
- إثراء البحث العلمي بموضوع هام عن الطفولة المبكرة واحتياجاتهم المختلفة، وبشكل خاص لدى المؤسسات التي تقوم على رعايتهم والاهتمام بهم.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة والنمو المعرفي ودافعية التعلم لدى طفل ما قبل المدرسة (رياض الأطفال).

مصطلحات الدراسة:

التصور البصري المكاني Visual spatial perception

وهو تلك الرؤية البصرية والمشاهدة التي يكونها الطفل الصغير عن بيئة المكان الذي يتعلم ويدرس فيه، وتنمو من خلاله مداركه المختلفة عن الأحداث والمواقف.

ويتحدد التصور البصري المكاني إجرائيا تبعا للتجهيزات الصفية المميزة والتي يستشعرها الطفل الصغير داخل الروضة التعليمية، وتتضح من خلال الدرجات التي يحصل عليها الاطفال في المقياس الدال على ذلك.

النمو المعرفي Cognitive Development

النمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة يشير إلى تنامي فهمهم وإدراكهم للمواقف والأشياء والأحداث من حولهم داخل بيئة الصف الدراسي، واستيعابهم لكل ذلك ، وحسن التصرف في المواقف التعليمية والسلوكية بناء على ذلك.

ويتحدد النمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة من خلال الدرجات التي يحصل عليها الأطفال الصغار في المقياس الدال على ذلك.

دافعية التعلم The Learning Motivation

دافعية التعلم عند الأطفال تعني شعورهم ببهجة التعلم وارتفاع سعادتهم ونشاطهم مع الزملاء والمعلم داخل غرفة الدراسة، وتتحدد إجرائيا من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأطفال الصغار في المقياس الدال على ذلك.

أطفال ما قبل المدرسة Preschool Children

يمكن تعريف طفل ما قبل المدرسة بأنه ذلك الطفل ما بين ٤ – ٦ سنوات ، ولديه القدرة على التعلم البسيط واكتشاف العالم والأحداث من حوله بشكل متنامي، ويتمكن من إقامة علاقات بسيطة خارج نطاق أسرته الصغيرة ، ولديه استعداد للتعلم وارتقاء في النمو المعرفي في البيئات الرسمية إذا توافر له المكان المؤسسي الملائم لذلك

وفي الدراسة الراهنة هم مجتمع العينة محل الاهتمام والبحث، والذي ستطبق عليهم مقاييس واستبانات الدراسة، وهم الأطفال (ذكور واناث) من مدرسة عثمان بن عفان التجريبية ومدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة بإدارة القاهرة الجديدة التعليمية بمحافظة القاهرة.

محددات البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمحددات التالية:

المحددات المنهجية:

تم إستخدام المنهج الوصفي الارتباطي الذي يختبر بالتصور البصري المكاني (متغير مستقل) وعلاقته بكل من النمو المعرفي ودافعية التعلم (متغير تابع) لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة بمحافظ القاهرة.

المحددات البشرية:

تألفت العينة من ٨٠ طفلا (٤٠ ذكور ، ٤٠ إناث) من مرحلة رياض الأطفال بمدرستي عثمان بن عفان التجريبية ومدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة بإدارة القاهرة الجديدة التعليمية –محافظة القاهرة.

المحددات المكانية:

تم تطبيق أدوات البحث كدليل ملاحظة للمعلمين على الأطفال (عينة الدراسة) لقياس متغيرات الدراسة موضع الاهتمام (التصور البصري المكاني– النمو المعرفي– دافعية التعلم) ، من خلال المدرستين التجريبيتين بإدارة القاهرة الجديدة التعليمية بالقاهرة محل التطبيق.

الإطار النظري:

أولا : التصور البصري المكاني :

يشير التصور البصري المكاني إلى الطريقة التي نرى ونفسر بها كافة المعلومات البصرية من حولنا.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن غالبية المعلومات التي تصل للدماغ عن العالم الخارجي مصدرها البصر، وأن التصور البصري عن المكان يشكل بصفة خاصة الجزء الأكبر من المعلومات في عملية الإدراك التي يمارسها الفرد بشكل يومي، بل أن المعلومات التي تصل بالحاسة البصرية قد تغلب أية معلومات تصل من القنوات الحسية الأخرى في حال تضارب المعلومات البصرية مع المعلومات الواردة من الحواس الأخرى(راندا عبد العليم، ٢٠٠٧)

وقد عرف Patricia ,T., 2005 التصور البصري المكاني لدى الطفل بأنه ترجمة وتأويل كل ما يصل إلى الذهن من مثيرات بصرية عن طريق العين

بينما أشارت اليه Clegg,F.,2003 بأنه القدرة على فهم وتصور التمثيلات الحسية والعلاقات المكانية في أداء المهام المختلفة

وفي دراستها عن الإدراك البصري كمدخل لتنمية الحس المكاني لدى الطفل الصغير أشارت سحر محمد سعد ٢٠١٥ إلى أنه يمكن استخلاص مهارات التصور البصري المكاني المناسبة لطفل الروضة :

- المطابقة.
- التمييز البصري.
- إدراك العلاقات المكانية.
- الذاكرة المكانية.
- إدراك الشكل والأرضية.

- الإغلاق البصري.

وعلى هذا فإن الأنشطة القائمة على المدخل البصري المكاني يمكن أن نطلق عليها الأنشطة البصرية المكانية التي يمكن أن تدعم نمو الطفل في العديد من الجوانب ، حيث يمكن أن تلعب دورا هاما في:

١. بناء وتعزيز مفاهيم الأطفال عن الأشياء والمواقف التي توجد في العالم من حولهم، وتعد هذه المعلومات بمثابة اللبنة الأولى والأساس الراسخ الذي تقوم عليه تنمية المهارات المعرفية واللغوية فيما بعد.
٢. استثارة العملية الابتكارية لدى الأطفال الصغار من خلال تشجيع التصورات البصرية.
٣. تنمية مهارات الاتصال البصري المباشر مع الأشخاص ، والتي تلعب دورا كبيرا في تنمية العديد من مهارات الاتصال ، وعلى ذلك تعتبر إحدى المهارات الاجتماعية المهمة.
٤. تنمية قدرة الأطفال على التخطيط لحل المشكلات، والتعبير عن الحل بطرق متنوعة (Clegg F., 2003)

هذا ويرجع الاهتمام بالتصور البصري كمدخل لتعليم الأطفال في منهج رياض الأطفال إلى العديد من المبررات الهامة:

- الاستجابة للعديد من الاتجاهات في مجال تعليم وتعلم أطفال ما قبل المدرسة التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالتعلم البصري باعتباره من أهم الطرق لتعليم الأطفال كيف يفكروا وكيف يبنون المعرفة ، ويبتكرون ويتواصلون مع الآخرين(Hilic, H., 2018 , P.80).
- توفير الخبرات والأنشطة التي تعمل على تحسين كفاءة المخ في تفسير المعلومات التي تحملها العين اليه ، بما يدعم الإدراك والتصور البصري.
- مستعدو منهج رياض الأطفال في تحقيق هدفه فيما يتعلق بتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في كافة المجالات التي تحقق الإفادة لهم وتدعمهم على المستوى التربوي والنفسي؟

ويشير خليل يوسف٢٠٠٣ أن التصور البصري عملية معقدة، حيث يشمل جوانب عديدة هامة:

- الإدراك البصري للأشكال : بمعنى قدرة الطفل على التعرف على شكل ما بغض النظر عن اللون أو الحجم أو الزاوية التي ينظر اليها.
- التمييز البصري للشكل والخلفية : بمعنى قدرة الطفل الصغير على التركيز والبحث عن شيء محدد، مع تجاهل واستبعاد كل المثيرات الأخرى.

- الإغلاق البصري : بمعنى قدرة الطفل على إدراك الشكل الكلي عندما تظهر أجزاء محددة من الشكل فقط.
- الذاكرة البصرية : بمعنى قدرة الطفل على تخزين واستدعاء المعلومات أو الصور التي شاهدها سابقا، مثل تذكر أماكن الأشياء.
- التمييز البصري: بمعنى قدرة الطفل على ملاحظة أوجه الشبه أو الاختلاف بين الأشكال المختلفة، وتعتبر خاصية التمييز هذه في التصور البصري المكاني هامة للقيام بأنشطة التطابق والتصنيف.
- العلاقات المكانية: بمعنى قدرة الطفل الصغير على التعرف على العلاقات المكانية بينه وبين الأشياء، كما أنها تعتبر قدرة هامة في تعرف الطفل على الاتجاهات المختلفة في البيئة المحيطة.
- التصور البصري: بمعنى قدرة الطفل على بناء صور ذهنية اعتمادا على معلومات أو خبرات أو ملحوظات.
- التتابع البصري: وهي تشير إلى قدرة الطفل على تذكر الصور أو الأحرف أو الكلمات التي شاهدها، وترتيبها بشكل ملائم ، وهذه تعتبر هامة في النسخ من كتاب أو سبورة.

هذا و تؤكد كاريمان بدير ٢٠١٧ أن التصورات البصرية المكانية لدى الأطفال تمر بعدد من المراحل التي قد تتضمن العديد من العمليات العقلية والمعرفية، هذه المراحل:

- الدافعية (الحاجة) : توافر دافع لدى الطفل لاستكشاف عالمه البصري.
- البحث البصري أو الاستقصاء: قيام الطفل بتفتيش ميدانه البصري مستخدما وسائل استقصائية، محركا عينيه ورأسه وجسمه إذا دعت الضرورة.
- الانتباه : توجيه الاهتمام إلى بقعة محددة ضمن الميدان البصري.
- الاستكشاف البصري : استكشاف البقعة التي تم توجيه الاهتمام اليها بواسطة العينين.
- التركيز: تركيز الانتباه على شيء معين أو مجموعة أشياء، ودخول الضوء المنعكس من هذه الأشياء للعين، حيث تقوم العدسة بتركيزه.
- الاحساس : قيام العدسة بتوجيه الضوء المنعكس الذي تم تركيزه نحو خلايا الشبكية الحساسة للضوء، مثيرا سلسلة من الإحساسات.
- اندماج الأحاسيس: اندماج الملايين من الإحساسات التي تحملها الأنسجة العصبية إلى الدماغ، لكي يصبح بالإمكان معالجة المعلومات الحسية.
- التفسير: قيام الدماغ بتفسير المعلومات المنقولة اليه، محاولا تكوين صورة متناسقة من مجموع هذه المعلومات المختلفة.

- التنظيم : قيام الدماغ بتنظيم المعلومات مستخدما المبادئ الإدراكية الحسية والخبرات الماضية.
- تكوين الصورة الكاملة : يتم تركيب صورة بصرية متناسقة تمثل خبرة تجمع وظيفية.

بينما تشير سحر محمد سعد ٢٠١٥ إلى وجود أسس هامة يقوم عليها التصور البصري المكاني لدى الطفل الصغير:

- المخزون البصري وليس اللفظي : وهو يسهل من القدرة على وضع جميع جوانب الشيء الذي يشغل حيزا فراغيا في الاعتبار، وتلعب المثيرات البصرية دورا كبيرا في خيال الطفل وتفكيره.
- تعد التأثيرات البصرية واحدة من أكثر المصادر الثابتة ذات القيمة في تعلم الأطفال الصغار المفاهيم الخاصة بالحس المكاني.
- الخبرات المتكررة الغنية بالمثيرات البصرية تساعد في توجيه نزعة حب الاستطلاع والاستكشاف الحسي النشط ، بما يساهم في مساعدة الأطفال على القيام بالعمليات البصرية المكانية والتي لها طبيعة لا شعورية على نحو فعال، وبما يساعد على تفسير المعلومات الفراغية تفسيرا إيجابيا.
- ينبغي الا يقتصر هدف الخبرات البصرية المقدمة للطفل على تنمية الحدة البصرية فقط وإنما يجب أيضا تشجيع الطفل على تكوين تصور بصري مكاني للأشكال من خلال الاستكشاف.

أن رؤية الطفل الصغير للمكان (بيئة حجرة الدراسة) وتشبعه به وارتباطه به ينمي لديه حب الانتماء لهذا المكان ويساعده على نمو وتدارك معارفه، فإذا ما أعطي توجها تعليميا فأنه سيتقبله بسرعة ، ويستخدم مثيرات المكان لسرعة تعلمه واستجابته للمثير سواء التعليمي أو النفسي ، وقد يكون هذا مهما للطفل الصغير أكثر من الأطفال في المراحل العمرية اللاحقة، لأن الطفل الصغير لم تتضح بعد هويته المعرفية أو التعليمية والتي يسعى إلى تبنيها من خلال حاسة البصر والرؤية المكانية المشبعة والغنية له .

وقد ناقشت العديد من نظريات التعلم الإدراك البصري مثل : نظرية الجشطلت ووضعت قوانين محددة لذلك مثل : قانون التقارب – قانون التشابه – قانون الإغلاق – قانون الإتجاه – قانون الشكل والأرضية (سحر محمد سعد ، ٢٠١٥)

ثانيا : النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة :

النمو المعرفي Cognitive Development مصطلح يشير إلى نوع من أنواع النمو الذي يرتبط بنمو الإنسان منذ مرحلة الطفولة ، ويرتبط في ازدياد القدرة الإدراكية والاستيعابية للمعلومات والبيانات ، ويعرف أيضا بأنه مرحلة النمو التي تبدأ مع الطفل منذ الولادة وتستمر معه حتى مراحل عمرية متقدمة، وترتبط في تعلمه لمجموعة من المهارات كالقدرة على تعلم اللغة والتفكير في المثيرات المحيطة وفهم البيئة التي يوجد فيها

ويعد عالم النفس جان بياجيه أول من اهتم بدراسة النمو المعرفي عند الأطفال، وربطه في دراساته لعلم النفس ونظريته في التطور، ورأى أن للنمو المعرفي دورا هاما في النمو العقلي عند الطفل (نجاة مزهود ، ٢٠١٥).

ويتفرع النمو المعرفي إلى عاملين معرفيين : البنية المعرفية Cognitive Structure ، والوظائف الذهنية Mental Function ، وأن الطفل كلما نما وتطور وتفاعل مع المواقف والخبرات أدى ذلك إلى تغير في حالة البنية الذهنية المعرفية لديه ، والتي تمثل استعدادات متاحة لكل طفل ، كما تؤدي عملية الخبرة إلى صقل وتشكيل تلك البنى المعرفية(Angelson , T., 2007).

وقد حدد العالم السويسري جان بياجيه ٤ مراحل للنمو المعرفي لدى الطفل الصغير:

- المرحلة الحسية الحركية: حيث يستخدم الطفل الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي، ويتعامل معها حركيا عن طريق اليدين والعضلات ، فمثلا عندما يرى الطفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على أجزائها ، وهذا مثال لاستخدام الجانب الحسي الحركي.
- مرحلة ما قبل العمليات: وفيها لا يستجيب الطفل للمثيرات البيئية بطريقة حسية حركية مباشرة، وهو يعمل على ترميزها وتمثيلها، فمثلا عندما يتمكن الطفل من نسج قصة من خياله أو معرفة أن الطيور تشترك في خاصية الطيران، ويعمم هذه المعرفة ، بذلك يكون قد دخل في هذه المرحلة من النمو المعرفي ، وتمتد هذه المرحلة من ٢-٧سنوات
- المراحل الحسية: وفيها يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها، فمثلا يستطيع أن يربط بين العناصر المتشابهة في مجموعتين من حيث الشكل واللون ، وتمتد هذه المرحلة من ٧-١٢سنة.
- مرحلة العمليات الشكلية: وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثل العدالة والأمانة والصدق، وتظهر هذه القدرات بدءا من سن ١٢ سنة .

أن هذه المراحل مجتمعة تشكل الوظيفة العقلية المعرفية للإنسان(مريم سليم ، ٢٠٠٣).

هذا وتذكر كريمان بدير ٢٠٠٧ أن الطفل يعتبر عالما صغيرا عندما يحاول بفضوله وحب استطلاعه اكتشاف البيئة من حوله والتعرف عليها، ويجب أن يستخدم ذلك في توجيه سلوكه حتى تصبح لديه القدرة في المستقبل على دقة الملاحظة والمتابعة والاستنتاج (كريمان بدير ، ٢٠٠٧).

لذا يجب استغلال تلك البيئة، وبصفة خاصة (البيئة الصفية) في تنمية مدارك واهتمامات الطفل وميوله من خلال تدعيمها بما يثري تفكيره الصغير ، وتشجيعه من خلالها على البحث والاستكشاف والتقصي، وأن تكون بيئة الصف غنية ومشبعة حسيا وفكريا له ليظل مرتبطا بالتعليم ليس في المراحل الأولى فقط، بل في المراحل التعليمية اللاحقة.

لذا يمكن القول أن ذهاب الطفل الصغير إلى الروضة هو بعد آخر من بداية الانطلاق لمشروع الطفل المعرفي، حيث أنه تكريس عملي لتلك العملية التعليمية– التعلمية التي بدأت منذ أيام حياته الأولى، ويمكن أن تتحول تلك العملية إلى فرصة هامة للنماء والإثراء المعرفي والكياني ، وبالتالي تعزيز الصحة النفسية.

فالذهاب إلى الروضة ليس حدثا عابرا بالنسبة للطفل وأسرته، أنه عملية عبور كبرى، فلأول مرة يخرج الطفل من عالم الأسرة المحدود مهما كان اتساعه إلى عالم المؤسسات الخدمية في المدينة، ولأول مرة يصبح هناك مرجعية مجتمعية أساسية في حياته بجانب المرجعية الأسرية.

إن بداية الخروج من قانون الوالدين والعلاقات الأولية إلى قانون آخر يجد فيه عالما مختلفا عن البيت له قوانين تحكمه، وأشخاصا لم يألفهم من قبل مختلفين عن الصورة الأبوية التي تحكم المنزل (المدرس– الزملاء)، فالطفل في ذلك لم يعد حكرا على أبويه، عليه التعامل مع هذا العالم الجديد بأنظمته وعلاقاته وتفاعلاته، وأبرز ما يدخل على عالم الطفل هو معيار الأداء، بينما كان يعيش إلى الآن بناء لمعيار البنوة، وقد يتكامل هذان المعياران في نوع من التعزيز والإثراء المتبادل بما يحقق مصلحة الطفل النفسية والأكاديمية (مصطفى حجازي، ٢٠٠٠).

لذا من المهم أن يكون هناك تشجيع من الأسرة على تنمية الحس البصري لدى الطفل في مواقفه التعليمية داخل حجرة الدراسة، وأن يستفهموا منه: ماذا أنت لاحظت ورأيت اليوم ؟ كيف كان تأثير ما رأيته عليك ؟ هل انت سعيد بما رأيت ؟ هل وجدت استجابة من المعلم حول ما تتبعته بنظرك؟

أن الطفل يولد ولديه استعدادات للتفاعل مع البيئة والمحيط الخارجي، وينطلق هذا التفاعل حين تتوفر له بيئة الاهتمام الأسري من الآباء، وايضا من بيئة الروضة، فالطفل ينتبه إلى كل شيء أمامه، فيستقبل ذلك عن طريق حواسه سواء أكانت بصرية أم سمعية، وأن كانت المثيرات البصرية تعمل بشكل أكبر في إدراكه واستيعابه، ولذلك تعد الصورة التعليمية من أهم الوسائل في تعليم الطفل وتثقيفه، وهي القادرة على شحن طاقاته تجاه المعرفة وتنمية مداركه واهتماماته، لأن البصر يعد أهم منافذ المعرفة في حياة الأطفال، وله القدرة الفائقة في الربط بين المعنيين المجسم واللفظي، وهي قدرة مستمدة من الإدراك، فلا يمكن أن نتعرف على شيء عن طريق اللفظ فقط دون رؤيته أو معرفة مواصفاته، وهذا الذي يسمي بالثقافة الحسية البصرية فمن خلال الصورة تتولد المعرفة وينتج الإدراك والوعي لدى الطفل، ومن ثم فنحن من خلال الصورة التعليمية نضع الأساسات الاولى لتنشئة الطفل ورسم شخصيته، وتحديد ملامح الوضع الذي سيكون عليه مستقبلا(نجاة مزهود ، ٢٠١٥)

يمكن أن نخلص مما سبق أهمية إثراء بيئة حجرة الدراسة لدى الطفل الصغير ، فهذه البيئة ممكن أن تقوي أو تضعف القدرات المعرفية لديه، لهذا يجب أن تتميز تلك البيئة بمعايير الجودة العالمية حتى يتمكن الطفل من الحركة والانطلاق واشباع حب الاستكشاف لديه، واكتساب العديد من المعارف والمعلومات، مما يسهم في تنمية قدراته العقلية والمعرفية، ومنها الانتباه والادراك والاحتفاظ .. وغيرها، وهذا يؤثر في تنمية القدرة العقلية العامة لهم، كما أن اتباع الروضة لتلك المواصفات العالمية يعمل على تقوية حب الاستطلاع لدى الطفل، وإثارة شغفه للتعلم واكتساب الخبرات، وهذا يؤدي إلى زيادة تفاعله مع مكونات البيئة الخارجية باستمرار، مما يسهم في تكوين أساس بنائي معرفي لديه يعتمد على الخبرات السابقة والحالية.

ثالثا : دافعية التعلم لدى الطفل الصغير :

تعد دافعية التعلم ركنا هاما من أركان العملية التعليمية التعلمية، وشرطا أساسيا لحدوث التعلم، إذ أنها تدفع المتعلم إلى الانتباه نحو عناصر الموقف التعليمي ، وتجعله يقبل على العملية التعليمية باهتمام وحيوية ، كما أن المتعلم يستجيب بنشاط ذاتي هادف وموجه ومنظم، ويستمر في العمل بهذا النشاط حتى يتحقق الهدف المنشود من العملية التعلمية بتحقق التعلم

وقد سئل أحد علماء النفس عن أفضل طرق التعلم فأجاب قائلا: إذا أردنا التعلم يجب تحقيق ٣ عوامل هي: الدافعية والدافعية ثم الدافعية (Ormord , J., 2012)

وعليه فأن من شروط التعلم الجيد وجود مجموعة من القوى الداخلية والخارجية لدى التلاميذ تحرك سلوكهم وتوجهه وتعضده نحو تحقيق هدف أو غرض معين، وتحافظ على

استمراريته حتى يتحقق الهدف المنشود، وهذا ما يطلق عليه الدافعية، والدافعية هي احد شروط التعلم الناجح، ويمكن للمعلم إثارة دوافع التلاميذ وتحريك طاقاتهم وحثهم على الاندماج في الأنشطة التعليمية المختلفة .

وتظهر أهمية الدافعية في العملية التعليمية على أنها وسيلة يمكن استخدامها في انجاز أهداف تعلمية محددة على نحو فعال، كما أن استثارة الدافعية للأطفال وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ومهارية ووجدانية خارج نطاق العمل المدرسي، وهذا ما ينعكس على حياتهم المستقبلية (عبد المجيد نشواتي، ٢٠٠٣)

هذا وتؤكد التربية الحديثة على أهمية نقل دافعية التعلم من المستوى الخارجي إلى المستوى الداخلي ، مع مراعاة تعليم الطفل كيفية التعلم وذلك منذ نعومة أظفاره في دور الحضانة ورياض الأطفال، في هذه الحالة يكون بمقدوره الاستمرار في التعلم الذاتي في المجالات التي تطورت لديه الاهتمامات والميول نحوها، مما يدفعه إلى مواصلة التعلم فيها مدى الحياة .

إن إثارة دافعية الأطفال نحو التعلم والمعرفة تعد من أصعب الأمور، لأن الطفل ما زال في مرحلة مبهمة من تعلمه لا يعلم عن الخبرات شيئا، فهي تمثل له مجهولا لا يعرف قدره منه وقد يمكن إثارة دافعية الطفل نحو التعلم من خلال تشجيعه على حب الاستطلاع، وطرح العديد من التساؤلات التي تثير فضوله المعرفي، ومساهماته في نشاطات الفصل على أن تكون تلك النشاطات مشبعة لميوله وقدراته (زيد الهويدي، ٢٠٠٥)

وقد قام كل من بارس وتيرنر Paris&Terner 2004 بتوضيح أن دافعية التعلم تتغير حسب المواقف التي يواجهها المتعلم وحسب الواجبات التي يكلف بها.

وحدد الباحثان ٤ عوامل تؤثر على دافعية المتعلم للتعلم وهي : الاختيار Choice – التحدي Challenge – التحكم Control – التعاون Collaboration

وهذا يعني أن الدافعية للتعلم تتأثر بهذه العوامل الأربعة ، واستنادا إلى هذه العوامل فإن الأطفال قد تكون لديهم دافعية أفضل للتعلم عندما يكون لهم حرية الاختيار لما يتعلمونه ويلاحظونه، كما أنهم يشعرون بروح التحدي والتصميم لمواجهة المجهول والتغلب عليه ، كما أن التحكم ببيئة التعلم تزيد من دافعية الطفل للتعلم، وأخيرا فإن التعاون مع الزملاء لاستكشاف عالم البيئة الصفية الغنية بالمثيرات المحببة يساعد على غرس الميول وتلاقي الأفكار البسيطة ومعرفة العلاقات الصحيحة بين الأشياء والقدرة على التعامل مع المهمات الصعبة(Paris & Terner ., 2004).

ويشير سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ ان للبيئة الصفية دورا مؤثرا في تنفيذ نشاطات التعلم بشكل كبير، فهي التي تعطينا قدرة على التنبؤ بالمعرفة والسلوك لدى التلاميذ الصغار والكبار على حد السواء.

كما أن بيئة الصف عاملا مهما في ومؤثرا في تعلم الأطفال، وبصفة خاصة البيئة المادية موضع البصر من الطفل الصغير، على سبيل المثال: إضاءة غرفة الصف، والاهتمام بجودة الأثاث والمقاعد، ونوعية طلاء جدران الصف، وتوفير التهوية الجيدة، واحتوائها على الالعاب المشوقة واللوحات المثيرة والمجسمات الموضحة، فلوجود مثل تلك الجوانب وغيرها يدفع بالطفل إلى حب وبهجة التعلم ليس داخل حجرة الصف فقط، بل وخارجها أيضا.

أن بيئة الصف الدراسي تعتبر من أهم المتغيرات تأثيرا في تعليم الأطفال واكسابهم أنماطا مختلفة من المعرفة والتفكير.

لذا من أهم الأساليب الارشادية لرفع مستوى الدافعية لدى الأطفال ضبط المثيرات واستثمار المواقف وتهيئة المكان المناسب للطفل وابعاده عن مشتتات الانتباه وعدم الانشغال بأي سلوك آخر عندما يجلس للتعلم، وأيضا من المهم تنمية البيئة الصفية بشكل إيجابي (سجلاء هاشم، ٢٠١٦).

من هنا كانت الأهمية الكبيرة لبيئة الصف الدراسي في كونها عاملا هاما ومؤثرا في تعلم الطفل، فقد ركزت دراسات عديدة على ذلك من خلال تهيئة تلك البيئة الصفية خاصة من الناحية (المادية الشكلية) من إضاءة ونوعية طلاء الجدران وتوفير التهوية الجيدة والاهتمام بجودة الأثاث وتوفير المستلزمات الأخرى الضرورية لراحة الأطفال. (سعدي جاسم عطية، ٢٠١٨).

أن الطفل يدخل حجرة الدراسة بداية لا يعلم عنها شيئا، ويفحص بنظره هنا وهنا ويتطلع إلى الأركان والزوايا ، ويبحث في كل جوانب هذه الحجرة عما يزيل قلقه ويمحو شكوكه ، ويدفع بتعلمه إلى الاتجاه الأفضل والأجود، فإذا ما استساغ ذلك كله في عقله ووجدانه مع وجود المعلم الواعي الايجابي والزملاء النشطين ، كل ذلك سيخلق لديه أعلى درجات الحب والدافع للتعلم وانماء المعرفة والتغلب على المشكلات الطارئة، ومع الوقت تصبح الروضة بالنسبة له المكان البديل الآمن عن احتواء الأسرة، ويجد في حجرة الدراسة والروضة بأكملها البيت الثاني ويصبح المعلم أو المعلمة بمثابة البديل عن الأب أو الأم ، ويرى في ذات الوقت أن غرفة الصف هي مكان الاختيار المحبب له الذي يرى فيه عالمه الصغير الكبير في آن واحد.

رابعا : أطفال ما قبل المدرسة :

مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي عمريا من سن الثالثة حتى السادسة، وتربويا هي مرحلة رياض الأطفال أو ما قبل المدرسة، وتتميز هذه المرحلة بأنها ترسي إلى حد كبير الدعائم الرئيسية التي تقوم عليها تطور نمو شخصية الطفل، وبأن خبرات الطفل في السنوات الخمسة الأولى من الحياة تقوم بدور مهم، وليس هذا بحتمي في ارساء دعائم الصحة النفسية التي يحملها الطفل معه للمراحل التالية، وتتميز هذه المرحلة بالنمو اللغوي وباكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الذات، ومن نزعة إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، وتلك مصادر للإبداع والارتقاء المعرفي عند الأطفال ويسيطر اللعب على حياة الطفل ونشاطاته في هذه المرحلة .

وثمة معالم معينة لهذه المرحلة تتميز بها عن غيرها من المراحل النمائية مدى الحياة ومن حيث المنظور النمائي تستغرق هذه المرحلة "مرحلة الحدس" في نظرية بياجيه، ومرحلة الاحساس بالمبادأة في نظرية أريكسون (مريم سليم، ٢٠٠٣)

وهذه المرحلة العامة تتميز بخصائص حيوية :

- هي مرحلة الاستكشاف ، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها، وكيف يعمل ؟ وكيف يكون جزءا منها ؟ وما موقعه فيها ؟
- هي مرحلة حساسة ، فكثيرا ما يواجه الأطفال فيها صعوبات ومشكلات، فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة، يبدي نزعة قوية إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس ، وغالبا ما يكون عنيدا غير مطيع ، ويكون سلبيا أو عدوانيا، وقد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، وقد تراوده أحلاما مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار، كما أنه قد يعاني من الغيرة، تلك بعض صعوبات النمو في الطفولة المبكرة
- هي مرحلة مستهدفة لبعض الاضطراب وعدم الاتزان، وذلك من خلال سعي الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها، ويتطلب ذلك حكمة في تدبير أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الأطفال من التردي في اضطرابات انفعالية وسلوكية حادة، وذلك قبل أن تتدعم وتترسخ وتصبح نمطا مسيطرا.
- هي مرحلة مرنة فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك ، فالطفل في حالة من التشكل والتكوين، وبالتالي هو قابل للتغير والتعديل في هذه أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى، لذا يكون تعديل السلوك في هذه المرحلة المبكرة أكثر يسرا وفاعلية، ويكون الطفل أكثر استجابة للمواقف والخدمات والتدخلات الإرشادية والوقائية التي تقدم له.

- وهذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسة للتعلم والنمو المعرفي ولاستيعاب الخبرة التي يتعرض لها ، فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من الخارج دون أن تعطلها أو تصدها إلى حد بعيد استجابات متعارضة أو دون أن تعمل آليات الدفاع على تقليل أو تشويه تلك الخبرة (تمبل ، ٢٠٠٢).

أن مرحلة طفل ما قبل المدرسة هي مرحلة نمو عقلي معرفي (حاسمة) في حياة الفرد باعتبارها مرحلة الأساس والتكوين في بناء الإنسان الصالح في جميع أبعاد نموه الأساسية، حيث يوضع فيها الأساس القوي لشخصية الفرد وسلوكه في جميع النواحي.

ومن أبرز مطالب النمو العقلي المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة:

١. ملاحظة الأشياء والأحداث.
٢. التعامل مع المشكلات بمرونة.
٣. اكتشاف الأسباب والنتائج.
٤. تطبيق معلومات سابقة على خبرات جديدة.
٥. تعلم التصنيف والمقارنة والترتيب.
٦. التعرف على التسلسل النمطي وتكراره.
٧. إظهار إدراكه للمكان في الفراغ(سحر محمد سعد، ٢٠١٥)

ويستطيع طفل تلك المرحلة المبكرة تعلم أسماء الاتجاهات، ويستطيع إدراك الأشياء في علاقاتها المكانية ، ويعتمد طفل الثالثة في ادراكه على أشكال الأشياء أكثر مما يعتمد على الوانها، أما طفل السادسة فيعتمد أكثر على الألوان ويختار الأشياء الأكثر تعقيدا، ويكون إدراكه للمسافات والأحجام والأوزان والأعداد غير دقيق إلى حد ما (محمود عبد الحليم منسي، ٢٠٠٣)

أن طفل ما قبل المدرسة يعتبر طيعا لينا لما نود أن نغرسه فيه ، فإذا أردنا فيه الطاعة والتقبل الثابت علينا أن نقيده ونحجم نشاطاته الا فقط فيما نود أن نوصله له، أما إذا أردنا له أن يبدع ويفكر ويقود نفسه إلى الأفضل يجب أن نطلق حريته ونظرته للأمور كما يحب هو أن يراها ويكتشفها ويبحث في استنباطات العلاقات بينها، وأن نطلق العنان لخياله ليرتقي من خلاله معرفيا وعقليا، ومالنا له علينا الا التوجيه والنصح وارشاد الطريق الملائم وتبصيره وتطويع امكانات البيئة من حوله لتقدم له ما يتمنى ويرجو ويأمل ويتبصر ويعرف.

الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات التي أشارت إلى أهمية التصور البصري المكاني لدى الأطفال، والكيفية التي يتم بها من خلاله إدراك التعامل مع هؤلاء الأطفال على المستوى ليس التعليمي فقط، بل والارشادي والسلوكي أيضا

ففي دراسة **لارسون Larson,C.,1990** كانت تهدف إلى دراسة مواصفات البيئة الفيزيقية وسلوكيات الأطفال بمدينة فيينا في مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤ طفلا تتراوح أعمارهم ما بين ٣-٦ سنوات من ثلاث روضات مختلفة ، وقد تم استخدام الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالسعادة أثناء لعب الأطفال وطول الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم غرف الروضة و مستويات لعب الأطفال لصالح الروضات التي بها قاعات لعب أكثر وأوسع حجما.

بينما أشارت دراسة **بانج 1999 , Pang** إلى عرض نتائج العديد من الدراسات السابقة في مجال التربية وعلم النفس، والتي أكدت على فعالية تأثير البيئة بجميع تعقيداتها على النمو الإنساني ، وذلك من خلال توفير وتهيئة البيئة النشطة والأكثر ملاءمة للأطفال، مما يعمل على تدعيم النمو الاجتماعي بصورة شمولية أو جزئية، وتم التأكيد على ٣ مجالات لخلق بيئة تعليمية تتسم بالجودة لأطفال المرحلة المبكرة من العمر وهي: (١) تأثير البيئة على النمو الاجتماعي. (٢) ابتكار وتوفير التنظيمات البيئية الفيزيقية. (٣) تهيئة البيئة النفسية ، ويشمل الإعداد الجسمي بيئة آمنة وصحية وممتعة، وترتيب المساحات والأدوات الخاصة بالنشاطات، ويقصد بالبيئة النفسية العلاقات الشخصية والجو النفسي العام في رياض الأطفال، وهذا الجانب يعد الأكثر أهمية في مرحلة ما قبل المدرسة، ومن مكوناته الرئيسية التفاعل بين المعلم والأطفال ، وانشاء جو من الرعاية والمحبة بين الأقران، كما أكدت الدراسة على أن أهمية البيئة المحيطة بالطفل تنبثق من أهمية النمو الاجتماعي له، وأوضحت أن من مؤثرات البيئة على هذا الجانب الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وعدد الأفراد المحيطين ، بالإضافة إلى طريقة التفاعل وأساليب التعليم

وقد هدفت دراسة كل من **سعد الشريع وآمال الغربلي ٢٠٠١** إلى التعرف على دور مبنى الروضة في تفعيل انشطتها، وقد ركزت الدراسة على أهمية رأي المعلمات اللاتي يتعاملن مباشرة مع الأطفال في العملية التربوية وتستخدم أنشطة الروضة المختلفة، وتكونت العينة من ٣٠٠ معلمة من المناطق التعليمية الخمس في دولة الكويت، واعتمدت الدراسة في جمع

البيانات على استبانة تقويم المبنى المدرسي للروضة وتجهيزات غرف النشاط، وتم استخدام التكرارات للمعالجات الاحصائية للبيانات، وأوضحت الدراسة إيجابيات وسلبيات المبنى المدرسي وغرف النشاط من حيث الاتساع والاضاءة والتهوية واحتوائها على وسائل داعمة ومحببة للأطفال.

وقد أشارت دراسة **خليل يوسف الخليلي ٢٠٠٣** إلى أثر بيئة الأركان الصفية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لطفل الروضة، وتألفت عينة الدراسة من ٣٦٩ طفلا تراوحت أعمارهم ما بين ٤ – ٦ سنوات يدرسون في ٢٠ روضة من رياض الأطفال في مملكة البحرين، منهم ١٦٦ طفلا يدرسون في ٩ رياض تطبق نظام بيئة الأركان، و٢٠٣ أطفال يدرسون في ١١ روضة تطبق النظام التقليدي للبيئة الصفية، وتم استخدام مقياس كراتي ومارتن لقياس مستوى نمو الطفل في المهارات الحركية الدقيقة، وقد دلت نتائج الدراسة على تفوق أطفال الروضات التي تتبع نظام بيئة الأركان على نظرائهم في الروضات التي تتبع نظام البيئة التقليدية للصف العادي في مستوى نمو المهارات الحركية الدقيقة في مختلف الفئات المرية (٤– ٥ – ٦سنوات) وقد تضمنت بيئة الأركان الصفية المشار اليها في تلك الدراسة: ركن المطالعة وهو خاص للقراءة – ركن التعايش ويكون على شكل غرفة معيشية يزخر بالأدوات الفردية في البيت– ركن العاب الطاولة وهو خاص بممارسة العاب المكعبات والأشكال– ركن الاكتشاف وفيه يمارس الطفل النشاطات العلمية المناسبة ليكتشف بعض الظواهر مثل المغناطيس والتكهرب بالدلك وغيرها مما يناسب الطفل– ركن التمثيل والدراما– ركن الموسيقى– ركن الرسم والتشكيل بالصلصال– ركن الألعاب الإدراكية– ركن التخطيط حيث يمارس فيه الأطفال التخطيط لنشاطاتهم.

في حين هدفت دراسة **مروة هلال أحمد ٢٠٠٤** إلى التأكد من فعالية برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لدى أطفال الرياض، وقد تم استخدام برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية، وبينت نتائج الدراسة تأثير اختبار العلاقة بين الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وفي دراسة قام بها **ستانوكوفيك** Stanokovic 2006 هدفت إلى تأسيس نظم ووضع مواصفات خاصة بتقويم مرافق مؤسسات ما قبل المدرسة، كما تهدف إلى التعرف على تأثير مواصفات تصميم البيئة المحيطة على الجانب النفسي للأطفال، كما تناولت الدراسة تأثير نظام البيئة الفيزيقية على العمليات المعرفية والسلوكية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين نوعية (جودة) التصميم المعماري الذي يتمثل في جودة تنظيم وتجسيد المواد في البيئة الفيزيقية والجوانب التنموية للأطفال.

وفي دراسة بعنوان فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري المكاني في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى أطفال الروضات بمحافظة الإسماعيلية، استخدمت **راندا عبد العليم ٢٠٠٧** بطاقة ملاحظة مهارات ما وراء المعرفة لأطفال الروضة، وبرنامج قائم على المدخل البصري المكاني لتنمية تلك المهارات المعرفية ، وأتضح ان للبرنامج تأثير كبير في تنمية كل من أبعاد ومهارات ما وراء المعرفة لدى الفائقين من أطفال المجموعة التجريبية.

وقد اشتملت دراسة **موور وسيجياما Moore & Sugiyama 2007** على تلخيص سلسلة من الدراسات التي أجريت لاختبار فاعلية ومصداقية مقياس جديد بهدف تقويم مراكز الطفولة المبكرة، وتم تقويم مرافق البيئة المادية لتلك المؤسسات مثل الحجم والكثافة ونوع الخطة واعدادات النشاطات ذات الصلة في التنمية المعرفية والاجتماعية للأطفال، وأشارت النتائج إلى أهمية الاستفادة من توصيات تلك الدراسات في تحسين نوعية البيئة المحيطة بالأطفال داخل الروضات والعمل على تطويرها وتحديثها بما هو أفضل مما عليه، مما قد يعود بالنفع على الأطفال نفسيا وتعليميا.

وقد قامت **رانية صاصيلا ٢٠١٠** بدراسة هدفت بها إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ومن ثم ينطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقا لمعايير الجودة المطلوبة، وذلك بالاعتماد على متطلبات برامج التعليم المفتوح وبرامج النشاطات وبرامج الأركان، وطبق البحث على ١٢٤ معلمة يعملن في ٦١ روضة خاصة من رياض أطفال دمشق، وقد استخدمت استبانة لسؤال المعلمات عن واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها ، وتمت مقابلتهن لمعرفة مشكلاتهن ومقترحاتهن ، كما تم اعتماد الدراسة التحليلية الوصفية لرصد الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات ، ومن ثم اقتراح معايير لجودة البيئة التربوية في الروضة .

بينما سعت دراسة **آكمان Akman , B., 2012** إلى الكشف عن أهمية علم النفس البيئي في رياض الأطفال، حيث أوضحت أن علم النفس البيئي أكد على تأثيرات البيئة المادية على سلوكيات الأطفال وانفعالاتهم، كما بينت أن رياض الأطفال يمكن اعتبارها على أنها أنظمة بيئية ، وتعتبر واحدة من عديد من المؤثرات ذات التأثير في التعليم والتي تتفاعل مع المؤثرات المختلفة ، ومنها المؤثرات التربوية والاجتماعية والثقافية داخل نطاق الروضة ، كما أوضحت الدراسة أهمية الاعداد للتعليم الفعال بالروضة ، والذي يعد مزيجا لتفاعل عوامل متداخلة منها: القابلة للاستخدام والضوضاء والظروف المناخية الجوية والإضاءة والألوان بالروضة، كما اهتمت هذه الدراسة بعرض الآثار التي اهتمت بها البحوث المعاصرة في مجال تأثيرات البيئة المادية في رياض الأطفال، وذلك بعرض وجهات النظر المختلفة في ضوء علم النفس البيئي.

وفي منحى آخر أكدت دراسة **زمزم محمد عمر ٢٠١٣** على أهمية استخدام المدخل البصري المكاني في تدريس منهج رياض الأطفال المطور على تنمية بعض القيم والمفاهيم السياسية لدى أطفال الروضة ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المدخل البصري في تنمية القيم السياسية الست (الانتماء – الديموقراطية – الحرية – العدالة – المساواة – السلام) والقيم السياسية ككل .

وقد قامت **سحر محمد سعد ٢٠١٥** بعمل دراسة حول أهمية الإدراك البصري كمدخل لتنمية الحس المكاني لطفل ما قبل المدرسة، تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلا من الذكور والاناث في المرحلة الثانية من رياض الأطفال بمدرسة مجمع الملك فهد النموذجية بالقاهرة ، وقد تم استخدام اختبار رسم الرجل ومقياس للحس المكاني لطفل ما قبل المدرسة وتصور قائم على الادراك البصري لتنمية الحس المكاني لطفل ما قبل المدرسة، وقد أسفرت النتائج عن فعالية الادراك البصري في تنمية الحس المكاني لدى الأطفال في المجموعة التجريبية .

وفي بحث مقالي عن دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والادراك لدى الطفل أوضحت **نجاة مزهود ٢٠١٥** على أهمية الاهتمام بالبرامج التي تساعد على تنمية الادراك والمعرفة لدى الأطفال من خلال الاهتمام بالصورة ومكوناتها التعبيرية، مع مراعاة ابراز الجوانب الفنية في الصور التي يراها ويتخيلها الطفل الصغير من الوان وخطوط ورسوم، وما يرتبط به الطفل من صور في البيئة الموجود فيها، كما بينت أن ما يراه الطفل قد يكون أكثر تعبيرا وتوضيحا من الكلمات والشرح اللغوي اللفظي، وأكثر تأثيرا في تنشئة الطفل وتدريبه على المعرفة .

هذا وقد أشارت **دعاء سعيد أحمد ٢٠١٦** إلى اهمية تحديد الخصائص الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الأطفال من خلال تصور مقترح لذلك، حيث أكدت على وجود مواصفات محددة لتجهيزات الروضة والغرف بها من حيث الشكل – المساحة – المساحات المخصصة للأطفال – مساحات المجموعة الصفية – الأركان المقترحة للفن والمكتبة والاستكشاف والمكعبات والوسائط الالكترونية – والسبورات – الطاولات – الدواليب – النوافذ – الأرضية – الحوائط – السقف – دورات المياه، كما وضعت معايير مميزة أيضا للقاعات الأخرى الملحقة بالروضة مثل: المسرح – المطبخ – المطعم – العيادة الطبية – غرف الادارة والمعلمات – الممرات، وقد أكدت الدراسة على أهمية توافر تلك الخصائص بميزات عالية تسهم في الارتقاء العلمي والسلوكي والنفسي والاجتماعي للأطفال ولهيئة التدريس أيضا

وفي دراسة هامة هدفت **كاريمان محمد بدير ٢٠١٧** إلى التعرف على فاعلية برنامج يعتمد على المدخل البصري المكاني في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طفلا من المستوى الثالث في روضة علوم الارتقاء بمدينة الرياض تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية–ضابطة)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس للمفاهيم العلمية يمثل موضوعات مختلفة للعلوم من خلال عرض صور مرئية لها ، وقد أكدت نتائج الدراسة فاعلية أنشطة البرنامج البصري المكاني في تنمية كافة المفاهيم العلمية لدى الأطفال.

وقد أكد **سعدي جاسم عطية ٢٠١٨** على أهمية المكونات الإيجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طفل وطفلة في عمر ٥ – ٦ سنوات في الصف التمهيدي من ١٠ روضات بالرصافة الثانية بمدينة بغداد بالعراق، وقد استخدمت مقاييس المكونات الإيجابية للبيئة الصفية واختبار تفكير حل المشكلات، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية إيجابية بين المكونات الإيجابية للبيئة الصفية ومهارات حل المشكلات لدى أطفال الروضات محل الدراسة .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال استقراء الباحثة لمجمل الدراسات السابقة، تم إبراز النقاط التالية :

١. جميع الدراسات السابقة موضع الإهتمام ركزت على عينة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي ذات العينة بالدراسة الراهنة، وهم أطفال مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة الإبتدائية) من سن ٤ – ٦ سنوات
٢. ركزت بعض الدراسات على أهمية البيئة الفيزيقية لحجرة الدراسة وتأثيرها على جوانب النمو على الأطفال الصغار، مثل دراسة Larson , C., 1990 ، ودراسة دعاء سعيد أحمد ٢٠١٦، وهو نفس الهدف الذي تسعى الدراسة الراهنة إلى التحقق منه الا وهو كيفية الوصول بمتطلبات البيئة المحيطة للطفل في الروضة إلى التحقق من تصور بصري مكاني ناجح ومميز يكون له دور في اثراء الجوانب المعرفية والدافعية لدى الطفل الصغير .
٣. هناك بعض الدراسات التي تبنت نتائج مبنية من دراسات وبحوث أخرى حول تأثير بيئة حجرة الدراسة على الأطفال، واشتقت من تلك النتائج الشكل الأميز للبيئة الفصلية وتأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على متطلبات نمو الأطفال مثل دراسة Pang , 1999 ، ودراسة موور وسيجياما Moore & Sugiyama 2007
٤. من الدراسات التي تناولت التصور البصري المكاني بشكل محدد وأثره على تنمية الجوانب المعرفية والنفسية لدى الطفل الصغير راندا عبد العليم ٢٠٠٧ ، ودراسة زمزم محمد عمر ٢٠١٣ ، ودراسة سحر محمد سعد ٢٠١٥ .
٥. ليست كل الدراسات التي تم عرضها كدراسات سابقة اتسمت بالطابع المنهجي ، فقد كانت هناك دراسات مقالية يغلب عليها التحليل الانشائي عن كيفية وجود تصور بصري مكاني مميز لدى الأطفال فيما يتطلعون اليه ويشاهدونه، مثل دراسة رانية صاصيلا ٢٠١٠ ودراسة آكمان Akman , B., 2012 ودراسة نجاة مزهود ٢٠١٥ ، لكن في الدراسة الراهنة كان المنهج السائد هو المنهج الارتباطي التحليلي الذي يبحث في علاقات المتغيرات بعضها ببعض، وهو منهج بعيد عن الطابع المقالي الإنشائي لاعتماده على وجود تحليلات إحصائية مثبتة.

٦. تنوعت عينات الدراسات السابقة ما بين عينات كبيرة الحجم ومتوسطة وصغيرة ، فقد تمثلت الدراسات التي كانت عينتها من الأطفال كبيرة الحجم في دراسة خليل يوسف الخليلي ٢٠٠٣ حيث بلغ حجم العينة ٣٦٩ طفلا يدرسون في ٢٠ روضة بدولة البحرين أما الدراسات التي تعاملت مع عينات من ذات العدد المتوسط دراسة كل من سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ (١٠٠ طفل) ودراسة سحر محمد سعد (٦٠ طفلا) ، في حين كانت الدراسات المشتملة على عينات صغيرة الحجم دراسة لارسون Larson , C., 1990 (٢٤طفلا) ، و دراسة كاريمان بدير ٢٠١٧ حيث كانت عينتها ممثلة في ٣٠ طفلا من احدى الروضات بمنطقة الرياض، والدراسة الراهنة تعتبر من دراسات ذات العينات متوسطة الحجم حيث بلغت عينة الأطفال محل الدراسة والتطبيق ٨٠ طفلا من مدرستين إحداهما تجريبية عادية والأخرى تجريبية متميزة

٧. اشتملت أغلب أدوات الدراسات السابقة على استمارة ملاحظة من المعلمين لسلوك ومعارف الأطفال في البيئة الصفية ، وذلك لصعوبة استجابة الأطفال الصغار على بنود الاستبانات، ومن هذه الدراسات دراسة لارسون Larson 1990 ، ودراسة راندا عبد العليم ٢٠٠٧، وقد استخدمت الدراسة الراهنة أيضا دليل ملاحظة للمعلم/المعلمة للأطفال حسب المتغيرات الثلاثة للدراسة (التصور البصري المكاني– النمو المعرفي– دافعية التعلم).

٨. من الدراسات التي اشتملت على محدد بيئة الأركان الصفية ودوره في انماء الجوانب المعرفية والسلوكية لدى الأطفال الصغار دراسة خليل يوسف الخليلي ٢٠٠٣ التي بحثت في أثر تلك الأركان الصفية على تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال، ودراسة رانية صاصيلا ٢٠١٠ التي ركزت على واقع البيئة التربوية لرياض الأطفال حسب معايير الجودة المطلوبة من خلال الاعتماد على متطلبات برامج تعليمية وبرامج الأركان.

٩. هناك دراسات تحدثت عن أهمية المدخل البصري المكاني أو البيئة الفيزيقية لحجرة الصف الدراسي على النمو المعرفي للأطفال ، مثل دراسة راندا عبد العليم ٢٠٠٧ التي تحدثت عن أثر المدخل البصري المكاني في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال ودراسة نجاة مزهود ٢٠١٥ التي أشارت إلى قيمة الصورة التعليمية في تنمية بعض جوانب المعرفة عند الأطفال ، وأيضا دراسة كاريمان محمد بدير ٢٠١٧ التي حددت فاعلية برنامج بصري مكاني في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى الأطفال الصغار .

١٠.وقد كانت هناك دراسات ركزت على تأثير البيئة الصفية بمشتملاتها على سلوك الأطفال من الجانب النفسي والاجتماعي ، مثل دراسة كل من لارسون Larson 1990

ودراسة بانج Pang 1999 ، ودراسة ستانوكوفيك Stanokovic 2006 ، ودراسة آكمان Akman 2012 ، ودراسة سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ ، أما الدراسة الحالية فقد ركزت في إحدى متغيراتها على البعد الدافعي (كعامل نفسي) للتعلم وأثر التصور البصري المكاني على تحقق تلك الدافعية .

١١.في منحى مغاير ركزت دراسة زمزم محمد عمر ٢٠١٣ على أهمية المدخل البصري المكاني في تنمية قيم سياسية محددة لدى الأطفال ، مثل قيم الانتماء والحرية والعدالة والمساواة ، بينما كانت دراسة سحر محمد سعد ٢٠١٥ تهتم بالإدراك البصري وأثره في تنمية الحس المكاني لدى الطفل الصغير .

١٢.قدمت دراسات عديدة تصورا مميزا لما يجب أن تكون عليه البيئة الصفية المميزة بما يحقق تصورا بصريا إيجابيا لدى الطفل الصغير ، مثل دراسة موور وسيجياما Moore & Sugiyama 2007 ، ودراسة رانية صاصيلا ٢٠١٠ ، ودراسة دعاء سعيد أحمد ٢٠١٦ ، ودراسة سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ .

فروض الدراسة :

- توجد علاقة ارتباطية دالة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي (الفهم – الاستيعاب – الإدراك – حسن التصرف) لدى أطفال ما قبل المدرسة
- توجد علاقة ارتباطية دالة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني تبعا لمتغيرات الدراسة (النمو المعرفي – دافعية التعلم) ، لصالح عينة مرتفعي التصور البصري المكاني
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الذكور والإناث تبعا لمتغيرات التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وأبعاد النمو المعرفي ودافعية التعلم

منهجية الدراسة والإجراءات

أولا .. المنهج المستخدم :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي للتحقق من وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين كل من التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة لدى أطفال ما قبل المدرسة والنمو المعرفي ودافعية التعلم لديهم .

ثانيا : عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلا (٤٠ ذكور–٤٠ إناث) من أطفال مدرستي عثمان بن عفان التجريبية ومدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة بإدارة القاهرة الجديدة التعليمية بمحافظة القاهرة، تراوحت أعمارهم ما بين ٤ – ٦ سنوات، وهم في مرحلة ما قبل التحاقهم بالتعليم الإبتدائي (رياض الأطفال) .

جدول (١) توضيح توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع ومسمى الروضة

الجنس	مدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة	مدرسة عثمان بن عفان التجريبية	المجموع
ذكور	٢٠	٢٠	٤٠
إناث	٢٠	٢٠	٤٠
مجموع	٤٠	٤٠	٨٠

ثالثا : الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناءً على طبيعة الدراسة الحالية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

أولاً: للتحقق من الخواص الإحصائية لأدوات الدراسة تم استخدام:

١.معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation: للتأكد من الاتساق الداخلي لعبارات أدوات الدراسة في كل بعد من أبعادها، وكذلك الاتساق الداخلي بين الأبعاد المختلفة.

٢.معامل ثبات ألفا–كرونباخ Alpha Cronphak للتأكد من ثبات درجات أدوات الدراسة.

٣. معامل ثبات التجزئة النصفية : للتأكد من ثبات استمارة التصور البصري المكاني.

ثالثاً: للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام:

١. معامل ارتباط بيرسون Correlation person: للكشف عن العلاقة بين التصور البصري المكاني والنمو المعرفي ودافعية التعلم.

٢. اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Independent samplesT test للكشف عن دلالة الفروق

في متوسطات مجموعات الدراسة.

رابعا : أدوات الدراسة

(١) استمارة التصور البصري المكاني للبيئة الصفية.

من خلال إطلاع الباحثة على دراسات ومقاييس خاصة بالتصور البصري المكاني وطبيعة تأثير ذلك التصور في شكله الإيجابي على سلوكيات ومعارف الطفل الصغير ، مثل دراسة راندا عبد العليم ٢٠٠٧ ، ودراسة زمزم محمد عمر ٢٠١٣ ، ودراسة سحر محمد سعد ٢٠١٥ تم إعداد وتصميم استمارة التصور البصري المكاني للأطفال كدليل ملاحظة للمعلمين لذلك التصور من خلال شكل وطبيعة بيئة حجرة الدراسة النموذجية

والمقياس تم اعداده بشكل كلي من ٢٠ عبارة على مستوى متباين ما بين الايجاب والرفض يلاحظه المعلم أو المعلمة على الطفل الصغير محل القياس ، والمجموع الكلي للمقياس ٤٠ درجة ، والدرجة المرتفعة تدل على التصور البصري المكاني في شقه الإيجابي

أولا: صدق الاستمارة

للتحقق من صدق الإستمارة تم الإعتماد على طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) والتي تقوم على حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستمارة والدرجة الكلية لها وهو ما يسمى بصدق الإتساق الداخلي للتأكد من تماسك عبارات استمارة عناصر التصور البصري المكاني فيما بينها بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للاستمارة فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول رقم (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات عبارات استمارة التصور البصري المكاني والدرجة الكلية

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠.٥٧٢*	١١	٠.٣٦١**
٢	٠.٤٩٤*	١٢	٠.٣٣٣**
٣	٠.٤٢٢*	١٣	٠.٥٤٢*
٤	٠.٦٠٠*	١٤	٠.٣٢٠**
٥	٠.٣٩٧**	١٥	٠.٥٦٠*
٦	٠.٣٠٩**	١٦	٠.٥٣٥*
٧	٠.٤٢٧*	١٧	٠.٧٢٠*
٨	٠.٣٧٠*	١٨	٠.٦٢٥*
٩	٠.٥٥٠*	١٩	٠.٣٦٤*
١٠	٠.٦٢٥*	٢٠	٠.٥٩٤*

* دال عند مستوى ٠.٠١ ** دال عند مستوى ٠.٠٥

يلاحظ من الجدول (٢) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات استمارة عناصر بيئة الصف الايجابية للتصور البصري المكاني بالدرجة الكلية للاستمارة معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) أو مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على تجانس عبارات كل بعد فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض .

ثانياً: ثبات الاستمارة:

للتأكد من ثبات الاستمارة تم استخدام معامل ثبات التجزئة النصفية Split Half والذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس، فكانت معاملات الثبات كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٣): معاملات ثبات استمارة عناصر التصور البصري المكاني

	معامل سبيرمان–براون	معامل جتمان
معامل الثبات	٠.٧٨٠	٠.٧٧٤

يتضح من الجدول السابق أن لاستمارة عناصر بيئة الصف الايجابية للتصور البصري المكاني معاملات ثبات مرتفعة، مما يؤكد ثبات درجات الاستمارة ككل ؛ ويتضح مما سبق أن للاستمارة خواص سيكومترية جيدة مما يؤكد صلاحيتها للاستخدام في الدراسة الحالية.

(٢) مقياس دافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة

من خلال إطلاع الباحثة على دراسات ومقاييس خاصة بدافعية التعلم ، بصفة خاصة لدى الأطفال الصغار ، مثل دراسة نجاة مزهود ٢٠١٥ ، ودراسة دعاء سعيد أحمد ٢٠١٦ ، ودراسة سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ تم إعداد وتصميم مقياس دافعية التعلم للأطفال كدليل ملاحظة للمعلمين لتلك الدافعية ، وكيفية تأثير بيئة حجرة الدراسة في تنامي الدافعية التعلمية من خلال عدة بنود توضح وتعبر عن ذلك.

والمقياس تم اعداده بشكل كلي من ١٥ عبارة على مستوى متدرج من الاستجابات التي يبديها المعلم ويلاحظها على سلوك الدافعية لدى الأطفال بشكل فردي مباشر ، والمجموع الكلي للمقياس ٤٥ درجة ، والدرجة المرتفعة تدل على دافعية التعلم في شكلها الإيجابي.

أولا: صدق المقياس :

للتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي(Internal Consistency) والتي تقوم على حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية لها، وقد تم التأكد من تماسك وتجانس عبارات المقياس فيما بينها بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمقياس فكانت

معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات عبارات مقياس دافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	*٠.٥١٣	٦	*٠.٥٨٠	١١	*٠.٦٠١
٢	*٠.٦٧٤	٧	*٠.٣٦٢	١٢	*٠.٣٥٦
٣	*٠.٤٥٩	٨	*٠.٤٨٨	١٣	*٠.٨٠٣
٤	*٠.٦٠٦	٩	*٠.٤٩٨	١٤	*٠.٥٣٩
٥	*٠.٧٨٢	١٠	*٠.٤٥٤	١٥	*٠.٧٤٧

يلاحظ من الجدول السابق (٤) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على تجانس عبارات المقياس فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

ثانياً: ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronphak والذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس، فكان معامل الثبات كما هي موضح بالجدول التالي:

جدول (٥): معاملات ثبات مقياس دافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة

	مقياس دافعية التعلم
معامل الثبات	٠.٨٤٤

يتضح من الجدول السابق أن لمقياس دافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة معامل ثبات مرتفع، مما يؤكد ثبات درجات المقياس ككل ؛ ويتضح مما سبق أن للمقياس خواص سيكومترية جيدة مما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية

(٣) دليل ملاحظة المعلم للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة

لقد قامت الباحثة بالبحث والاطلاع في دراسات تتعلق بالنمو المعرفي بشكل عام ، وعلى الأطفال بصفة خاصة ، مثل دراسات كل من راندا عبد العليم ٢٠٠٧ ونجاة مزهود ٢٠١٥ ودعاء سعيد أحمد ٢٠١٦ وكاريمان بدير ٢٠١٧ ، تم إعداد وتصميم دليل ملاحظة المعلم أو المعلمة للنمو المعرفي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وكيفية أن يكون للتصور البصري المكاني لحجرة الدراسة بالروضة فاعلية في تنامي تلك المعرفة بجوانبها المحددة في المقياس موضع الدراسة.

والمقياس تم اعداده على ٤ أبعاد تقيس منفردة كل بعد على حدة ، وبشكل كلي محددات النمو المعرفي لدى الأطفال الصغار، واشتملت عبارات كل بعد على استجابات متدرجة ما بين (دائما – أحيانا – نادرا – أبدا) يقوم المعلم أو المعلمة بالتسجيل في الاستجابة المناسبة حسب ما يلاحظه من محددات هذا البعد لهذا النمو لدى الأطفال.

وتعبر الدرجة المرتفعة للأبعاد منفصلة وبشكل كلي عن ارتفاع مستوى النمو المعرفي لدى الأطفال الصغار بمرحلة ما قبل المدرسة.

جدول (٦) بروفيل ابعاد النمو المعرفي لدى أطفال ما قبل المدرسة

م	اسم البعد المعرفي	عدد العبارات	الدرجة الكلية
١	الفهم	١١	٣٣
٢	الادراك	١١	٣٣
٣	الاستيعاب	٩	٢٧
٤	حسن التصرف	٩	٢٧
مج	٤ أبعاد	٤٠	١٢٠

أولا: صدق المقياس :

للتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي(Internal Consistency) والتي تقوم على حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية لها ، وقد تم التأكد من تماسك وتجانس عبارات كل بعد من أبعاد المقياس فيما بينها بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بجدول (٧)

جدول رقم (٧) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات عبارات دليل ملاحظة المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه العبارة

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
الفهم		**الإدراك**		**الاستيعاب**		**حسن التصرف**	
١	*٠.٣٤٧	١	*٠.٧٢١	١	*٠.٧٨٢	١	*٠.٦٦٩
٢	*٠.٥٩٣	٢	*٠.٧٨٥	٢	*٠.٧٩٠	٢	*٠.٧١٨
٣	*٠.٥١٦	٣	*٠.٧٢٠	٣	*٠.٧٤٢	٣	*٠.٦٢٨
٤	**٠.٣١٩	٤	*٠.٧٨٦	٤	*٠.٤٨٨	٤	*٠.٤٧٤
٥	*٠.٦٤٩	٥	*٠.٦٢١	٥	*٠.٧٨٦	٥	*٠.٧٣٣
٦	*٠.٥٩٢	٦	*٠.٧٦٢	٦	*٠.٥٦٨	٦	*٠.٥٠١
٧	*٠.٣٠٠	٧	*٠.٥٨٢	٧	*٠.٤٧٧	٧	*٠.٤٢١
٨	*٠.٥٢٨	٨	**٠.٣٩٨	٨	*٠.٧٨١	٨	*٠.٦٧٣
٩	*٠.٦٩٣	٩	**٠.٣٦٧	٩	*٠.٣٨٠	٩	*٠.٣٧٤
١٠	*٠.٦٣٧	١٠	*٠.٦٨٢				
١١	*٠.٧٢٤	١١	*٠.٥٢٥				

*** دال عند مستوى ٠.٠١ ** دال عند مستوى ٠.٠٥**

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، أو عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على تجانس عبارات كل بعد فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض؛ كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس فكانت كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٨): معاملات الارتباط بين أبعاد دليل ملاحظة المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة والدرجة الكلية للمقياس

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٠٣*	٠.٧٧٠*	٠.٨٧٢*	٠.٥٧٥*

*** دال عند مستوى ٠.٠١**

يلاحظ من الجدول رقم ٨ أن معاملات ارتباط أبعاد دليل ملاحظة المعلم أو المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة بالدرجة الكلية للمقياس معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل على تجانس أبعاد المقياس فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

ثانياً: ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronphak والذي يصلح لهذا النوع من أدوات القياس، فكانت معاملات الثبات كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٩) معاملات ثبات دليل ملاحظة المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة وأبعاده الفرعية

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف	المقياس ككل
معامل الثبات	٠.٧٢٢	٠.٨٣٨	٠.٨١٨	٠.٧٥٤	٠.٨٦٩

يتضح من الجدول السابق أن لمقياس دليل ملاحظة المعلمة للنمو المعرفي لأطفال ما قبل المدرسة وأبعاده الفرعية معاملات ثبات مرتفعة، مما يؤكد ثبات درجات المقياس ككل وثبات أبعاده الفرعية؛ ويتضح مما سبق أن للمقياس خواص سيكومترية جيدة مما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للدراسة الحالية على " **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي (الفهم – الاستيعاب – الإدراك – حسن التصرف) لدى أطفال ما قبل المدرسة** "

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين درجاتهم على مقياس النمو المعرفي وأبعاده المختلفة، فكانت النتائج كما هي موضحة في التالي :

جدول(١٠) : معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي للأطفال

	الفهم	الإدراك	الاستيعاب	حسن التصرف	النمو المعرفي الكلي
التصور البصري المكاني	٠.٩٧٢*	٠.٩٧٦*	٠.٩٤٠*	٠.٩٥٠*	٠.٩٨١*

***دال عند مستوى دلالة ٠.٠١**

يتضح من الجدول السابق أن:

توجد علاقة قوية وموجبة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي حيث جاءت جميع معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي للأطفال ، وكذلك الدرجة الكلية له هي معاملات ارتباط مرتفعة تعبر عن قوة العلاقة بينهم، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباطات بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين أبعاد النمو المعرفي ما بين (٠.٩٤٠ إلى ٠.٩٨١)، وجميع قيم معامل ارتباط بيرسون كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١.

وقد جاءت نتائج هذا الفرض (الأول) متسقا مع نتائج العديد من الدراسات ، مثل دراسة راندا عبد العليم ٢٠٠٧ التي أشارت إلى أهمية العنصر البصري في اكتساب المعلومات والمعارف ، ودراسة Clegg, F., 2003 التي أكدت على أهمية المدخل البصري المكاني في تعزيز مفاهيم ومعارف الأطفال عن الأشياء والمواقف والأحداث ، كما أشارت أيضا نتائج كاريمان بدير ٢٠١٧ إلى ذلك من خلال تحديدها لعدة مراحل تؤكد النمو العقلي المعرفي لدى الطفل الصغير من خلال مجموعة من التصورات البصرية المكانية .

ثانيا: نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للدراسة الحالية على " **توجد علاقة ارتباطية دالة بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين الدافعية للتعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة.**"

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين درجاتهم على مقياس دافعية التعلم لأطفال ما قبل المدرسة، فكانت النتائج كما هي موضحة في التالي:

جدول (١١): معاملات الارتباط بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين دافعية التعلم لأطفال ما قبل المدرسة

	دافعية التعلم لأطفال ما قبل المدرسة
التصور البصري المكاني	٠.٩٧٧*

***دال عند مستوى دلالة ٠.٠١**

يتضح من الجدول السابق أن:

وجود علاقة موجبة قوية بين التصور البصري المكاني لحجرة الدراسة وبين دافعية التعلم لأطفال ما قبل المدرسة، حيث جاءت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٩٧٧) ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١.

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات نفس تحقق الفرضية (الثانية) ، حيث أشار عبد المجيد نشواتي ٢٠٠٣ إلى أهمية الدافعية التعلمية لدى الأطفال كونها تجعلهم يقبلون على ممارسات ونشاطات معرفية ومهارية ، كما أكد سعدي جاسم عطية ٢٠١٨ أهمية ظهور بيئة صفية فعالة مؤثرة في نشاطات التعلم حيث تجعل هذه البيئة (موضع البصر) أثرا هاما في إبراز فاعلية التعلم لدى الأطفال ، وفي نفس السياق بلورت سجلاء هاشم ٢٠١٦ نفس النتيجة من خلال أحد الأساليب الإرشادية التي ترفع من مستوى الدافعية التعلمية لدى الطفل الصغير حيث استثمار المواقف وتهيئة المكان الملائم والبيئة الصفية بشكل ملائم لتحقق ذلك .

ثالثا: نتائج التحقق من الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للدراسة الحالية على " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على أبعاد مقياس النمو المعرفي ومقياس دافعية التعلم لصالح مرتفعي التصور البصري المكاني.** "

للتحقق من ذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Indpendent samples T test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على أبعاد مقياس النمو المعرفي وعلى مقياس الدافعية للتعلم فكانت النتائج كما هي موضحة بجدول (١٢):

جدول رقم (١٢) دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني في النمو المعرفي ودافعية التعلم

	مرتفعي التصور البصري المكاني		منخفضي التصور البصري المكاني		قيمة "ت"
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
الفهم	٢٦.٠٧	١.٦٣	١٠.٧٠	١.٤٣	**٤٤.٦٢
الإدراك	٢٧.٢٢	١.٥٢	١٠.٥٠	١.٢٨	**٥٣.٠٦
الاستيعاب	١٨.٣٧	١.٧٣	٨.٠٢	١.٣١	**٣٠.١٠
حسن التصرف	١٧.٣٥	١.٦٤	٦.٨٠	١.٤٣	**٣٠.٥٩
النمو المعرفي	٨٩.٠٥	٣.٩٢	٣٦.٠٢	٢.٨٢	**٦٩.٣٩
دافعية التعلم	٣٦.٢٢	٢.١٠	١٤.٢٢	١.٦٥	**٥١.٩٣

**دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على أبعاد النمو المعرفي والدرجة الكلية له لصالح مرتفعي التصور البصري المكاني حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي التصور البصري المكاني على مقياس دافعية التعلم لأطفال ما قبل المدرسة لصالح مرتفعي التصور البصري المكاني حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١.

والملاحظ على نتيجة تلك الفرضية أهمية توافر البيئة البصرية المكانية ، وابراز العنصر الايجابي الفعال لبيئة الصف الدراسي لدى الطفل الصغير حتى يتمكن من اكتساب معارف ومعلومات وحقائق ومهارات من مثيرات نشطة من حوله تدفعه الى الاستكشاف والمطالعة والبحث والتقصي ، وهذه كلها عوامل محركة للدافعية التعلمية لديه

وقد يلحظ هنا من خلال تلك النتيجة الهامة ومن خلال الدلالات الإحصائية الواردة ضعف الامكانات المتاحة لحد ما بالمدرسة التجريبية (العادية) متمثلة في مدرسة عثمان بن عفان التجريبية مقارنة بمثيلتها بمدرسة بنت الشاطئ التجريبية (المتميزة) من حيث الابهار والتصور البصري المكاني الفعال والإيجابي لحجرة الدراسة ، والذي يظهر جليا في المدرسة المتميزة التي تسعى إلى جذب الأطفال والآباء اليها من خلال تقديم وسائل داعمة ومشجعة وتهيئة مكان مشوق للأطفال تجعلهم يقبلون عليها وتحفزهم بصريا وذهنيا لتحقيق نمو معرفي ومهاري ونفسي يكون محفزا لهم على الاستمرار في مرحلة التعليم الأساسي بنفس المكان (المتميز) في المراحل النمائية والتعليمية اللاحقة .

كما قد يسعى القائمون على مدرسة بنت الشاطئ التجريبية المتميزة إلى تقديم كل وسائل التحفيز والترغيب للأطفال دعما للمكان الذي يعملون فيه من خلال مداخل بصرية مكانية فعالة مشجعة إيجابية تجعل الطفل دوما في حالة متقدة من التطلع والنظر والبحث في مثيرات البيئة الصفية التي يتمناها.

ثالثا: نتائج التحقق من الفرض الرابع:

ينص الفرض الثالث للدراسة الحالية على " **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي عينة الذكور والإناث على استمارة التصور البصري المكاني وعلى أبعاد مقياس النمو المعرفي ومقياس دافعية التعلم.** "

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Indpendent samples T test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات عينة الذكور وعينة الإناث من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة تبعا لكل متغيرات الدراسة محل الاهتمام (التصور البصري المكاني – أبعاد النمو المعرفي – دافعية التعلم) ، فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي رقم ١٣

جدول رقم (١٣) دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التصور البصري المكاني و أبعاد النمو المعرفي ودافعية التعلم

	الذكور		الإناث		قيمة "ت"
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
التصور البصري المكاني	٢٤.١٠	١١.٥٨	٢٣.٥٠	١١.٧٦	٠.٢٣٠
الفهم	١٨.٥٢	٨.٢١	١٨.٢٥	٧.٦٤	٠.١٥٥
الإدراك	١٩.١٢	٨.٩٩	١٨.٦٠	٨.١٤	٠.٢٧٤
الاستيعاب	١٣.٤٢	٥.٦٦	١٢.٩٧	٥.٢٤	٠.٣٦٩
حسن التصرف	١٢.٥٠	٥.٩٠	١١.٦٥	٥.١٥	٠.٦٨٦
النمو المعرفي	٦٣.٦٠	٢٨.٣٨	٦١.٤٧	٢٥.٦٣	٠.٣٥١
دافعية التعلم	٢٥.١٠	١١.٠٠	٢٥.٣٥	١١.٥٨	٠.٠٩٩-

**دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في التصور البصري المكاني لدى أطفال ما قبل المدرسة
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور والإناث على أبعاد النمو المعرفي وكذلك الدرجة الكلية له لدى أطفال ما قبل المدرسة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في دافعية التعلم لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وتشير تلك النتيجة إلى عدم تأثير النوع (ذكر – أنثى) تبعا لمتغيرات الدراسة ، حيث أن الأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر قد تتشابه اهتماماتهم تجاه ما يقدم لهم من مثيرات بصرية أو مكانية، وقد يكون الاختلاف في كيفية هذا الاهتمام أو الميل ، لكنه موجود بدرجة متقاربة بين النوعين.

كما أن الدراسات السابقة والأدبيات النظرية لم تتطرق إلى وجود أية فروق لها دلالة من أي نوع قد يكون مرجعها إلى اختلاف النوع ، وهذا ما يتفق والنتيجة النابعة من هذا الفرض .

توصيات الدراسة :

١. أهمية تقديم عناصر جذب مشوقة للأطفال تجعل من التعلم والتعليم بهجة لهم.
٢. تشجيع الأطفال على المطالعة والتقصي عن كل ما يدور حولهم في بيئة الصف الدراسي.
٣. عدم الضيق من كثرة تساؤلات الأطفال عما يدور حولهم من أحداث ومواقف.
٤. توفير كتب مصورة تحتوي على قيم وأهداف أخلاقية عالية تحثهم وتعرفهم معنى الشجاعة والأمانة والإخلاص.
٥. دعم المؤسسات الحكومية وتحفيزها من خلال اختيار المؤسسة الحكومية المثالية على مستوى كل محافظة، مع تقديم جوائز مشجعة لذلك للعاملين بها.
٦. عمل معارض مبسطة لبعض أعمال الأطفال المميزة من مختلف المدارس وخاصة مرحلة رياض الأطفال تعبر عن الإفادة من الامتيازات التي توفرها تلك الروضات لأطفالها، مع تقديم تعزيزات إيجابية للأطفال وأسرهم.
٧. عمل برامج ارشادية لأولياء الأمور تحثهم على تشجيع أطفالهم على كيفية الإفادة من مثيرات البيئة الصفية، حتى لو كانت محدودة.

بحوث مقترحة:

- فاعلية برنامج تدريبي لأطفال ما قبل المدرسة لتنمية الذكاء الوجداني من خلال بيئة الصف المدرسي.
- التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة وعلاقته بمحددات النمو المعرفي لديهم.
- فاعلية برنامج إثرائي في تنمية مهارات الحس الجمالي لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- التصور البصري المكاني لدى أطفال ما قبل المدرسة في بيئات حضارية متباينة.
- الحس البصري المكاني الإيجابي لأطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بخفض بعض اضطرابات الكلام لديهم.

قائمة المراجع

بريس وتيرنر ، ترجمة : عصام عبد العزيز المعموري (٢٠٠٤) : دافعية التعلم دار بعقوبة للنشر والتوزيع، العراق.

خليل يوسف الخليلي (٢٠٠٣): أثر بيئة الأركان الصفية في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لطفل الروضة، عدد ١٤، مجلد ٤ ، مجلة الطفولة العربية، الكويت، ص:٥٦-٧٠

دعاء سعيد أحمد (٢٠١٦) : خصائص البيئة الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الأطفال (تصور مقترح) ، عدد ٦٩ ، مجلد ١٨ ، مجلة الطفولة العربية، الكويت، ص٩ – ٣٨

راندا عبد العليم (٢٠٠٧): فاعلية برنامج قائم على المدخل البصري في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لأطفال الروضات بمحافظة الإسماعيلية، العدد ١٠ ، مجلة كلية التربية جامعة الاسماعيلية .

رانية صاصيلا (٢٠١٠) : تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، عدد ٢٦، مجلد ٣، مجلة جامعة دمشق، ص٢٣٥ – ٢٨٠

رشد فام الشافعي (٢٠٠٤) : مدخل إلى التعلم في الطفولة المبكرة ، دار الكتاب الجامعي ، غزة

زيد الهويدي (٢٠٠٥): مهارات التدريس الفعال ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

سجلاء هاشم (٢٠١٦): قياس الدافعية للتعلم لدى أطفال الروضة (العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع)، مجلة الأستاذ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن.

سحر محمد سعد (٢٠١٥): الإدراك البصري كمدخل لتنمية الحس المكاني لطفل ما قبل المدرسة، عدد ١٩، جزء ٢، مجلة البحث العلمي في التربية، القاهرة.

سعد الشريع ، آمال الغربلي (٢٠٠١) : دور مبنى الروضة في تفعيل أنشطتها عدد ١٧ ، حولية كلية التربية، قطر، ص ٢٧٣– ٣٣٦.

سعدي جاسم عطية (٢٠١٨): المكونات الإيجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة، عدد ٩٤، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ص: ٢٥٧ – ٢٩٣.

شيخة أحمد الجنيد (٢٠٠١) : أثر البيئة الصفية على مستوى طفل الروضة في الرسم وقدرته اللغوية في التعبير عما يرسم ، والزمن الذي يقضيه في ممارسته ، وعدد الرسوم التي ينجزها ، رسالة ماجستير ، جامعة القديس يوسف ، لبنان.

عبد المجيد نشواتي (٢٠٠٣) : علم النفس التربوي ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.

علي أحمد السيد (٢٠٠١): الإدراك الحسي البصري والسمعي، طبعة ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

كريمان بدير (٢٠٠٧): الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب القاهرة.

كاريمان محمد بدير (٢٠١٧) : فاعلية استخدام المدخل البصري المكاني في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة ، عدد ٣ ، مجلد ٣٣ ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط .

محمود عبد الحليم منسي (٢٠٠٣): علم النفس التربوي، طبعة ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت

مروة هلال أحمد (٢٠٠٤) : برنامج لتنمية الحس المكاني والمفاهيم الهندسية لدى أطفال الرياض ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا.

مريم سليم (٢٠٠٣) : علم نفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت .

مصطفى حجازي (٢٠٠٠): الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، بيروت.

نجاة مزهود (٢٠١٥): دور الصورة التعليمية في تنمية المعرفة والإدراك لدى الطفل، عدد ١٢، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، السعودية .

Akman , B., (2012) : The Physical Environment Factors in Preschool in Terms of Environmental Psychology : A Review Procardia – Social and Behavioral Sciences . V.46 , 2034 – 2039 .

Angelsen , T., (2007) : Breast Feeding and Cognitive Development adage 5 and 10 years . Arch Dis , V.85 ,

P.185-188 .

Clegg, F., (2003): Visual Learning Building Knowledge . Innovation and Collaboration, Available at : http://www.

Fetting , M., & Kevin , K., (2006) : Should all Children attend Preschool ? NEA Today. V. 24(7). 44.

Hilic , H., (2018) : Visual Perception of Speech in Children with Cochlear Implant , Hrr Journal , V.8(2) . PP.79 -86.

Larson , C., (1990) : Physical Environment and Child Behavior in Vienna , Kindergartens , Children's Environment Quarterly , V.7 (1) PP.37 – 43.

Moore , G., & Sugiyame , T., (2007) : The Children's Physical Environment Rating Scale (CPERS) : Reliability and Validity for Assessing The Physical Environment of Early Childhood Educational Facilities , Children , Youth and Environments , V.17 (4) ,PP.24 -53.

Ormord , J., (2012) : Human Learning (6^{th} edition) Ch .16 (416) Upper Saddle River , NJ ; Pearson Prentice . Hall 416.

Patricia, T., (2005) : Spatial Concepts and Young Children Education . Journal of Children Psychology, V.3 (2) , SUM.

Pang , L., (1999) : The Creation of A quality Environment for The Social Development of Children , Paper Presented at The International Conference of OMEP – Hong Kong.

Stankovic , D., (2006) : Physical Environment Factors and Their Impact on The Cognitive Process and Social Behavior of Children in The Preschool Facilities , Sorties : Architect – True and Civil Engineering . V.4 (1), PP. 51 – 57.